OPEN ACCESS
Received: 19 -01 -2026
Accepted: 30- 03-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Surat *Quraysh*: A Stylistic Study

Dr. Salwa Bint Ahmed Al-Faifi *

saalfaifi@imamu.edu.sa

Abstract:

This study offers a stylistic analysis of Quranic discourse in Surat *Quraysh*, focusing on the phonetic, structural, and semantic features that shape its expressive power and communicative purpose. Employing the stylistic method, the research investigates the textual levels through which the surah constructs meaning and rhetorical effect. The study is organized into a preface defining stylistics and its analytical dimensions, followed by three main sections examining the phonetic, structural, and semantic levels of the text. At the phonetic level, attention is given to letter qualities, articulation points, and verse endings and their contribution to the surah's overall effect. The structural level analyzes grammatical and syntactic relations and the arrangement of words in producing coherence and meaning. The semantic level explores both partial and global meanings, together with the rhetorical functions generated through lexical relations. The findings demonstrate that Surat *Quraysh* achieves a remarkable organic unity in which all stylistic levels operate harmoniously within a brief yet highly cohesive discourse. This integrated structure serves a unified theological message centered on the oneness of Allah and gratitude for the blessings of safety and sustenance bestowed upon *Quraysh*. The study thus highlights the stylistic richness and rhetorical precision of Quranic discourse in this surah.

Keywords: Quranic Discourse, Stylistic Levels, Phonetic Level, Structural Level, Semantic Level.

* Assistant Professor of Rhetoric and Criticism, College of Arabic Language, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, Saudi Arabia.

Cite this article as Al-Faifi, S. A. Y. (2026). Surat *Quraysh*: A Stylistic Study, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(2): 320 -337. https://doi.org/10.53286/w4ghrv90

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2026/01/19م
تاريخ القبول: 2026/03/30م

سورة قريش: دراسة أسلوبية

د. سلوى بنت أحمد الفَيفي*
saalfaifi@imamu.edu.sa

الملخص:

درس هذا البحث الخطاب القرآني في سورة قريش دراسة أسلوبية؛ بهدف إبراز القيم الأسلوبية الصوتية والتركيبية والدلالية التي يتسم بها الخطاب القرآني في هذه السورة، وسيعتني بمعرفة المستويات الأسلوبية في سورة قريش، ومعرفة أثر هذه المستويات في توضيح المعنى، ويرتكز على المنهج الأسلوبي الذي يعمل على استكشاف المستويات التي ينبني منها النص، وقد قُسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، تناول التمهيد الأسلوبية ومستوياتها، وتناول المبحث الأول: المستوى الصوتي من خلال دراسة صفات الحروف ومخارجها وفواصلها وأثرها في المقصد العام للسورة، وتناول المبحث الثاني: المستوى التركيبي الذي يعنى بدراسة العلاقات النحوية والتركيبية بين الكلمات وكيفية انتظامها لتحقيق المعنى، وتناول المبحث الثالث: المستوى الدلالي الذي يعبر عن مضمون السورة من خلال تحليل المعاني الجزئية والكلية، ورصد العلاقات المعنوية بين الألفاظ وما تؤديه من وظائف بلاغية، وقد توصل البحث إلى نتائج أبرزها: تحقُّق الوحدة العضوية للسورة، فقد تكاملت المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية في بناء قصير محكم يخدم مقصدًا عقديًا واحدًا هو توحيد الله وشكره على نعمة الأمن والرزق لقريش.

الكلمات المفتاحية: الخطاب القرآني، المستويات الأسلوبية، المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي.

* أستاذ البلاغة والنقد المساعد، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الفيفي، س. أ. ي. (2026). سورة قريش: دراسة أسلوبية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(2): 320- 337
https://doi.org/10.53286/w4ghrv90

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

من عجائب القرآن أن أسراره لا تنقضي، وعجائبه لا تنتهي، فمن يتفكر في كتاب الله -عز وجل- يجد فيه المتنفس، ويزداد بالتدبر يقينًا، وبالتأمل هدوءًا وطمأنينة.

ومن السور القرآنية التي ظهرت جواهرها بالتأمل والتمعن في مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية سورة قريش التي اختارتها هذه الدراسة مادة اشتغالها؛ بهدف إبراز القيمة الأسلوبية التي يتسم بها سياق الخطاب القرآني في محكم آياته الكريمة.

وأسباب اختيار هذا الموضوع كثيرة، أهمها:

1. لا توجد دراسة أسلوبية لهذه السورة -فيما أعلم-.
2. الرغبة في إظهار معاني السورة من خلال التحليل الأسلوبي.
3. لم أجد دراسة صوتية تتناول سورة قريش -فيما أعلم-.

وتجيب الدراسة عن سؤالين هما:

ما المستويات الأسلوبية في سورة قريش؟

وما أثر هذه المستويات في توضيح المعنى؟

اتخذت هذه الدراسة من التحليل الأسلوبي سبيلا لها للغوص في أعماق الخطاب القرآني في هذه السورة، وسعت بوساطته إلى محاولة الكشف عن أثر السياق الأسلوبي في مستوياته الثلاثة في إحكام بنية النص وإنتاج الدلالة في سياق محكم وبنية لغوية موجزة، وتوجد دراسات حول سورة قريش تختلف عن منهج هذا البحث، وهي:

1. (تأملات في سورة قريش: الأمن والإلف)، لمحمد عادل العليقي، هدي الإسلام - وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، 1985م. وهي دراسة تدور حول معنى الأمن والإلف، وتختلف عن منهج هذا البحث.
2. (سورة قريش دراسة تحليلية تفسيرية)، لبركاوي جليب، مجلة كلية التربية، العدد 19، 2015م. وقد درس الباحث السورة دراسة تحليلية تفسيرية، وهذه الدراسة كما هو واضح من عنوانها تركز على تفسير الآيات من حيث اسم السورة وعدد آياتها وسبب نزولها وفضلها، ومن حيث اللغة، والإعراب والبلاغة، والجانب القصصي، والقراءات، وهي تختلف عن منهج هذه الدراسة.
3. (سورتا الفيل وقريش: مقاربة نصية خطابية) لفضل الله قطران، مجلة الجامعة الوطنية، العدد5، 2018م. فقد انطلقت الدراسة من الإطار النصي الذي يدرس الترابطات النصية بين السورتين، والإطار الخطابي الذي يدرس البنى الخطابية بين السورتين من خلال المحور المكاني، والزماني، والأطراف الخطابية.
4. (المناسبة الموضوعية للتعبير بفرائد أسماء سور القرآن: أسرارها ودلالتها البلاغية: سورة التغابن وقريش أنموذجًا)، لمحمود علي عثمان، مجلة جامعة الخليل للبحوث-العلوم الإنسانية، مج14، 2019م. تطرقا في مبحث من دراستهما إلى الحديث عن سورة قريش، وهي تختلف عن موضوع البحث ومنهجه من حيث إنها ركزت على مبررات الاتساق الدلالي لفرائد أسماء السور، وأسرارها اللغوية والبيانية، والكشف عن دلالتها على مقاصد السور، وهي دراسة تطرقت إلى بعض جوانب هذه الدراسة، لكنها لم تتناولها وفق المنهج الأسلوبي المتبع.

5. (الهدايات القرآنية الاقتصادية للدولة من خلال سورة قريش دراسة تحليلية) لصلاح الدين أحمد محمد عامر، مجلة الراسخون، جامعة المدينة العالمية، مج6، العدد1، 2020م، وهي دراسة متخصصة في علم الاقتصاد لذا فهي تختلف عن منهج البحث.
6. (فتح رب العرش بلطائف سورة قريش: دراسة تحليلية)، لوليد عبد الجابر ثابت فراج، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، أسيوط-مصر، 1444هـ اهتم الباحث بإظهار لطائف السورة في خمسة مباحث، وهي: (لطائف نزولها وأرقامها وفضائلها، لطائف أسمائها ومصادرها، لطائف أفعالها، لطائف حروفها، اللطائف البلاغية والقراءات القرآنية). وهي دراسة تطرقت لبعض جوانب هذا البحث، لكنها لم تتناولها وفق المنهج الأسلوبي. كما أن اللطائف البلاغية جاءت في المطلب الأول من مبحثه الخامس بشكل مقتضب، وهذه الطريقة التي تناولها الباحث تختلف عن طريقة البحث الأسلوبي في مستوياته الثلاثة (الصوتي والتركيبي والدلالي) وما فيها من إظهار أسرار بلاغة الأسلوب كما أنه لم يذكر لطائف تتعلق بالجانب الصوتي، الذي يُعد واحدًا من أهم مستويات الدراسة الأسلوبية.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، أوجز التمهيد الحديث عن مفهوم الأسلوب والأسلوبية، ومستويات التحليل الأسلوبي، واشتغلت المباحث في تحليل سياق سورة قريش أسلوبيًا من مستوياته الثلاثة: (الصوتي والتركيبي والدلالي)، ولخصت في ختامه أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد:

الأسلوبية:

يقال للسطر من النخيل: أسلوب. والأسلوب هو الطريق الممتد، ويضاف إليه معنى الوجه والمذهب والفن، فيقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي: أفانين منه (ابن منظور، د.ت: 1/ 473).

عرف بالي الأسلوبية بأنها "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة، وواقع اللغة عبر هذه الحساسية" (فضل، 1998، ص 18).

وعرفها ريفاتير بأنها "علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي يستطيع بها المؤلف معرفة حرية الإدراك لدى القارئ المستقبل، والتي يستطيع بها أيضًا أن يفرض على المستقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك" (المسدي، 1982، ص 49).

والأسلوبية عند جاكبسون: "بحث عما يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولا، ومن سائر أصناف القول الإنسانية ثانيًا" (المسدي، 1982، ص 37).

والأسلوبية كما يعرفها عياشي هي: "علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب، ولكنها -أيضًا- علم يدرس الخطاب موزعًا على مبدأ هوية الأجناس. ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات، مختلف المشارب والاهتمامات، متنوع الأهداف والاتجاهات" (عياشي، 2002، ص 25).

فالأسلوبية بناء على ما سبق هي علم يدرس النصوص الأدبية، ويبين ما يميزها عن غيرها، ويكشف مدى تأثير النص على المخاطِب والمخاطَب.

مستويات التحليل الأسلوبي في قوام هذه الدراسة:

ستتناول هذه الدراسة تحليل سورة قريش أسلوبيًا من خلال ثلاثة مستويات هي:

1. المستوى الصوتي: ويبحث في الدلالة الصوتية للحروف والكلمات، وأثرها في الكشف عن المعنى المراد من خلال السياق والمقام الذي وردت فيه.

2. المستوى التركيبي: ويبحث في دراسة الجملة وتركيبها من حيث أقسام الجملة الفعلية والاسمية، والتعبير بالمضارع والماضي، والتقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتعريف والتنكير، وتأثير ذلك على السياق، مثل: التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتكرار، وما يحمله من دلالات كامنة ومعان سامية.
3. المستوى الدلالي: ويتم فيه تحليل الكلمات المفتاحية وأثرها في السياق، وينظر فيه إلى الدلالة المعجمية للكلمة، ودقة اختيارها، وتمكنها في مكانها، ومدى مناسبتها للسياق والمقام الذي وردت فيه، وينظر إلى الصياغة الاشتقاقية للكلمة ومدى مناسبتها للسياق والمقام الذي وردت فيه.

إن سورة قريش مكية بلا خلاف بين العلماء (الرازي، د.ت: 32/ 294؛ ابن عطية، 1422: 525/5)، وهي من قصار السور التي لا تزيد آياتها عن أربع آيات، وعدد كلماتها سبع عشرة كلمة، وحروفها ثلاثة وسبعون حرفًا، "وسميت في المصاحف وكتب التفسير "سورة قريش" لوقوع اسم قريش فيها، ولم يقع في غيرها" (ابن عاشور، د.ت: 553/30).

وقد تميزت آيات السورة الكريمة بقلة عدد كلماتها، وسعة معانيها؛ فالتحليل الأسلوبي بمستوياته الثلاثة يسهم في إبراز المعاني العميقة وإبلاغها في أبهى حلة.

قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾ [قريش:1-4].

تقتضي هذه السورة عند قراءتها أن نقف على سؤالين هما:

- من المخاطب في هذه السورة؟
- ما الرسالة التي تحملها هذه السورة؟

يسهم المنهج الأسلوبي في الإجابة عن هذين السؤالين والكشف عن المعاني والدلالات المختلفة، كما سنرى في ثنايا صفحات هذا البحث.

المبحث الأول: المستوى الصوتي في السورة

تعد دراسة المستوى الصوتي أحد أبرز محاور الدراسات الأسلوبية؛ لما تحدثه من أثر على المتلقي، "واللغة العربية تتألف من الكلمات والألفاظ، وتحلل الكلمات إلى أجزائها الصغرى وهي الأصوات، فاللغة إذًا مجموعة من الأصوات، لكل صوت منها مخرج وصفة، وحرف يدل عليه عند الكتابة ويميزه من الأصوات" (زايد، 2011، ص 23). ولهذا فإن دراسة المستوى الصوتي تكتسب أهميتها من أنها تختص بدراسة "الصوت اللغوي من حيث مخرجه ومن حيث صفته ومن حيث امتزاجه بغيره من الأصوات. ومن البحث الصوتي أيضًا فهم تلك الملامح الصوتية التي تصاحب التركيب اللغوي كله؛ وذلك كالنبر والتنغيم والطول والسكت وغير ذلك من السمات الصوتية التي لها علاقة كبيرة بالتركيب وفهمه" (كشك، 1997، ص 7).

وتأتي سورة قريش -على قصرها- أنموذجًا دقيقًا لتكامل الأصوات مع الدلالات، حيث تخدم صفات الحروف ومخارجها وفواصلها المقصد العام للسورة، القائم على الامتنان بالنعم والدعوة إلى العبادة، "ويعد البناء الصوتي لأي لفظة جانبًا مهما في إنتاج الدلالة؛ إذ إن العمل الفني هو أولا نظام للأصوات ثم انتقاء من النظام الصوتي للغة ما" (عودة، 2011، ص 175).

ولذلك فإن دراسة المستوى الصوتي في هذه السورة لا تقتصر على الوصف الصوتي البحت، بل تمتد إلى قراءة دلالية عالية المستوى تظهر كيف يسهم الصوت في تعزيز المعنى القرآني وإيصال المقاصد اللغوية والجمالية بطريقة علمية تتماشى مع البحوث الأسلوبية المعاصرة في اللغة والأدب.

وقد استهلت السورة بأصوات لينة مستقرة (اللام والراء والياء) في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾[قريش:1] وهو استهلال صوتي يوافق معنى الألفة والاعتياد، مما يحقق الانسجام بين الصوت والدلالة، "وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وكسرة وضمة، وكذلك ما سموه بألف المد، وياء المد، وواو المد، وما عدا هذا فأصوات ساكنة" (أنيس، 1971، ص 28).

وظهرت صفة الجهر في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ [قريش:1-2] متمثلة في الأحرف الآتية: (القاف، الراء، اللام، الفاء، والياء) وكلها مجهورة تظهر فيها صفة الجهر التي توحي بارتفاع الصوت وقوته وثباته في مقام الامتنان على قريش بنعمة الإيلاف، وانتظام الرحلتين واستمرارهما، "فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان" (أنيس، 1971، ص 20)، وحروف الجهر -هنا- توحي بهذا الاهتزاز المستمر صوتًا ومعنى.

بينما أوحى الهمس المتمثل في الحروف الآتية: (الفاء، والهاء، والحاء، والشين) بعدم احتباس الأفق على قريش، متمشيًا في ذلك مع ما لحروف الهمس من انفتاح النفس وعدم احتباسه عند النطق بها، "فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به" (أنيس، 1971، ص 20-21).

ومن هنا، فإن اجتماع الأصوات اللينة ذات الامتداد (كالمدود) مع الأصوات المجهورة القوية في السورة لا يعد تناقضًا، بل يمثل استراتيجية صوتية واعية تجسد التوازن بين نعمة الاستقرار والتنبيه إلى موجب الشكر.

ويطالعنا تكرار المقطع الصوتي: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ ليلامس وعي السامع فيظل منجذبًا إلى الإيقاع الصوتي الدقيق في بناء السورة من خلال تكرار المقاطع الصوتية مثل لفظ "إيلاف"، واستخدام حروف المد والحروف اللينة، مما يخلق تجانسًا صوتيًا ينسجم مع معاني الألفة والاستقرار التي تدور حولها السورة وتؤثر من خلالها على المتلقي.

وبلغ التصاعد الصوتي ذروته في آية الأمر ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ [قريش:3] إذ اقترنت الشدة في السورة في مقامات ذات دلالة حاسمة لما فيها من انحباس الصوت وقوته، وأبرز هذه الحروف في الآية: (الفاء واللام) في قوله تعالى: "فليعبدوا". و(الراء والباء) في قوله: "رب". و(الهاء) في قوله "هذا". و(التاء) في قوله تعالى: "البيت" عند الوصل تكون التاء مجهورة، وعند الوقف عليها قد تكون مجهورة أو مهموسة. وحروف الجهر هي الحروف التي يرتفع معها الصوت عند النطق بها، وتخرج معها قوة في الصوت (أنيس، 1971، ص 23)، وهي تناسب مقام الإلزام والحسم بصيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُواْ﴾، لتدل على حسم الخطاب وإلزام المخاطبين بالامتثال بعد تعداد النعم والجهر في إعلان الأمر وإجهاره.

ثم ختمت السورة بذكر الإطعام، والأمن من الجوع والخوف بأصوات مجهورة متوسطة في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ﴾ [قريش:4] وهي أصوات "ليست انفجارية ولا احتكاكية" (أنيس، 1971، ص 24)، وظهرت صفة الشدة في قلقلة الطاء في قوله تعالى: ﴿أَطْعَمَهُم﴾ لإظهار قوة الامتنان على قريش لما في القلقلة من إحساس بالامتلاء والثبات بعد جوع وألم شديد، وذُكر ﴿خَوْفٍۢ﴾ بأصوات مهموسة في إشارة بلاغية إلى ضعفه وزواله، وسكون النفس واستقرارها، وهذا ما يدل عليه حرف الخاء المهموس (جاد الكريم، 2022، ص 67).

كما تعد الفاصلة القرآنية من أبرز الظواهر الأسلوبية الصوتية في القرآن الكريم، وهي ميزة قد أشار إليها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[هود:1]، وجاءت جميع الفواصل في السورة اسمية مما يفيد الثبات والاستقرار، ومهموسة تختلف درجتها بين لين وشدة بما يعكس تصاعد المعنى ثم خفوته، "وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة؛ لأنها طريق إلى إفهام المعنى الذي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها" (الرماني، 1976، ص 98). وبنيت فواصل السورة الكريمة على أربعة أحرف هجائية، وقد استأثر الفاء على نصف فواصل السورة، وهي:

1. الشين في ﴿قُرَيۡشٍ﴾ تنتهي بحرف الشين (مهموس رخو)، وتوحي باللين والهدوء، وهي تناسب معنى الألفة والاعتياد في الإيلاف. والاسم العلم (قريش) يرسخ المخاطب ويحدده.

2. الفاء في ﴿ٱلصَّيۡفِ﴾ هو حرف (مهموس رخو)، فهو صوت خفيف، يوحي بانسياب الرحلة واستمرارها. والفاء في ﴿خَوۡفٍۭ﴾: فيه الجمع بين المد: امتداد الإحساس، والهمس: الخفاء، وفيه تصوير الخوف كأثر نفسي زائل (جاد الكريم، 2022، ص 57).

3. التاء في ﴿ٱلۡبَيۡتِ﴾ ينتهي بالتاء، وهو "حرف مهموس انفجاري شديد" (جاد الكريم، 2022، ص 54)، يناسب مقام التعظيم والتشريف إيذانًا بالانتقال من الأمر إلى الخبر.

تتميز فواصل سورة قريش بالانسجام الصوتي مع تنوع دلالي يخدم مقصد السورة وهو توحيد الله وشكره على نعمة الأمن والرزق لقريش، والفواصل القرآنية "من جملة المقصود من الإعجاز؛ لأنها ترجع إلى محسنات الكلام، وهي من جانب فصاحة الكلام، فمن الغرض البلاغي الوقوف عند الفواصل؛ لتقع في الأسماع؛ فتتأثر نفوس السامعين بمحاسن ذلك التماثل" (ابن عاشور، د.ت: 71/1).

وقد أسهم اختيار الحروف المهموسة في نهايات الآيات في إضفاء طابع السكينة، بينما جاء التفاوت في قوة الأصوات ليدل على تصاعد المعنى من الألفة إلى الأمر ثم الامتنان، وهي معان تتلاءم مع النعم المذكورة في السورة: الإيلاف، الأمن، الإطعام، وانتظام الرحلتين.

يتبين مما سبق أن البنية الفونولوجية للسورة تتكامل وظيفيا في خدمة المعنى العام، فقد أسهم تكرار المقاطع الصوتية، واستعمال الأصوات اللينة والمدود في بناء دلالة الألفة والاستقرار، في حين أدت الأصوات المجهورة دورًا في إبراز معاني القوة والتنبيه والتعظيم، مما يعكس ثنائية النعمة والتكليف، ويوجه المتلقي نحو استحضار النعمة والاستجابة للأمر الإلهي بالعبادة، كما يسهم التوازن الصوتي بين الآيات في تحقيق وحدة صوتية تعزز ترابط السورة وتماسكها.

ويتوافق هذا مع ما تؤكده الدراسات الأسلوبية المعاصرة من أن التحليل الصوتي لا يقتصر على وصف الظواهر الصوتية، بل يتجاوز ذلك إلى دراسة وظيفتها الدلالية وتأثيرها النفسي في المتلقي، حيث تُعد الأصوات عنصرًا فاعلا في إنتاج المعنى. ومن هذا المنظور، تمثل سورة قريش أنموذجًا واضحًا لتكامل البنية الصوتية مع الدلالة بما يعكس إسهام المستوى الصوتي في بناء المعنى الكلي للسورة وفق مقاربات التحليل الأسلوبي الحديث.

المبحث الثاني: المستوى التركيبي في السورة

يعد المستوى التركيبي ركيزة أساسية في التحليل الأسلوبي؛ إذ يعنى بدراسة بناء الجملة، وأنماط تركيبها، والعلاقات النحوية التي تنتظم بين مكوناتها، بما يكشف عن دقة النظم وعمق الدلالة، وتجسد سورة قريش مثالا بديعًا لهذا المستوى، حيث جاءت تراكيبها موجزة محكمة، تنطوي على معان عظيمة في ألفاظ قليلة، وتبرز جانبًا من إعجاز القرآن في إحكام نظمه.

وقد تنوعت الأساليب التركيبية في السورة بين التقديم والتأخير، والحذف، والتكرار، بما يخدم المعنى العام القائم على التذكير بنعمة الإيلاف والأمن، والدعوة إلى إفراد الله -تعالى- بالعبادة، كما يتجلى التماسك التركيبي في ترابط الجمل وتناسقها ضمن سياق متدرج، ينتقل من عرض النعمة إلى توجيه الخطاب الإلهي. ومن ثم فإن دراسة هذا المستوى تُسهم في الكشف عن أسرار النظم القرآني، وتُبرز كيف تتكامل التراكيب اللغوية مع المعاني لتشكل نسقًا بيانيًا بالغ الدقة والتأثير.

وأظهرت الدراسات الحديثة في الأسلوبية أن تحليل النصوص لا يقتصر على دراسة المفردات، بل يتطلب التركيز على أنماط التركيب: التقديم والتأخير، الحذف، والتكرار، ودورها في تعزيز وحدة النص ودقة المعنى. ويبرز في سورة قريش هذا التكامل بين التركيب والمعنى، حيث تتناغم الجمل وتنسجم التراكيب مع المعاني لتقديم رسالة واضحة ومؤثرة على المتلقي، مما يجعلها مثالا حيًّا على تطبيق المنهج الأسلوبي المعاصر على السور القرآنية.

ومن الأمثلة على هذا المستوى ما جاء من التركيب في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ فقد جاءت الآية في صورة جار ومجرور، متعلق بمحذوف، ويُعد هذا الحذف مظهرًا من مظاهر الإيجاز، فقد رأى ابن عاشور أن الآية الكريمة لا تستقل بالمعنى، بل تتعلق بما بعدها، وأن تمام الدلالة يتحقق بذكر الفعل المتأخر (فليعبدوا) وهو من مقتضيات النظم، وأن تقديم هذا المجرور للاهتمام به، وأصل نظم الكلام: لتعبد قريش رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف (ابن عاشور، د.ت: 30/ 554-555).

وفي التحليل الأسلوبي الحديث، يفسر هذا بوصفه تعليقًا للإسناد حيث يؤخر العنصر الحاكم لإحداث توتر دلالي يوجه المتلقي نحو استكمال المعنى، وهذا ما يسمى بالانزياح التركيبي عن النمط المألوف، ووظيفته جذب الانتباه، وخلق توتر دلالي يدفع القارئ للبحث عن الإتمام (كوهن، 2000، ص 193).

كما يرى ابن عاشور أن اللام يجوز أن تكون متعلقة بفعل محذوف تقديره: (اعجبوا) ينبئ عنه اللام (ابن عاشور، د.ت: 30/ 554-555). ويعد الحذف مظهرًا من مظاهر الإيجاز، وهو ما يسمى بالانزياح التركيبي، وهو "انحراف عن قانون اللغة، ولكنه ليس انزياحًا عشوائيًا، فالانزياح شرط مهم لكل شعر فلا يخلو الشعر من الانزياح" (كوهن، 2000، ص 193)، حيث يقدر المحذوف وفق السياق، كما في تقدير فعل مناسب قبل شبه الجملة (لإيلاف قريش)، وينظر إليه كآلية لإنتاج المعنى عبر إشراك المتلقي في ملء الفراغ النصي، مما يزيد من كثافة الخطاب (كوهن، 2000، ص 193). ولم يكن الانزياح وليد الأسلوبية فقد عُرف في العربية بالحذف والعدول وغيره.

وقد ذكر الإيلاف مرتين في السورة في قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ [قريش:1-2] فأطلق الإيلاف أولا، ثم جعل المقيد بدلا لذلك المطلق، ورأى الرازي أن السر وراء هذا التكرار هو التفخيم لأمر الإيلاف والتنبيه لعظيم المنة فيه (الرازي، د.ت: 296/32). يظهر التكرار في قوله (إيلافهم) بعد (لإيلاف قريش) وهو عند البلاغيين توكيد وتقوية للمعنى، بينما تفسره الأسلوبية الحديثة بوصفه توازيًا تركيبيًا يسهم في تحقيق الاتساق النصي والإيقاع الداخلي للسورة لما فيه من "تكرار أنماط تركيبية تختلف في مفرداتها وتتوازى في مكوناتها" (المالكي، 2020، ص 118).

وقيل إن ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ عطف بيان من ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾، فقد عمم المعنى أول الأمر ثم وضحه بإيلافهم رحلة الشتاء والصيف، ورجح الرازي هذا المعنى، ورأى أنه الأقرب (المالكي، 2020، ص 118)، "وهو من أسلوب الإجمال، فالتفصيل للعناية بالخبر ليتمكن في ذهن السامع" (ابن عاشور، د.ت: 30/ 556-557)، والإيضاح بعد الإبهام سر بلاغي يؤتى به للتفخيم

من هذا الخبر وتعظيمه في نفوس السامعين، وقد قال الزمخشري: "كل تكرير جاء في القرآن فمطلوب به تمكين المكرر في النفوس وتقريره..." (الزمخشري، 1407: 30/1).

وحذف المضاف "رحلة" في قوله تعالى: ﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ [قريش:2]. وأصلها: (رحلة الشتاء، ورحلة الصيف) وجاء الحذف لغرض الإيجاز الذي يتحقق من خلاله الانسجام الصوتي والمعنوي بأقل عدد ممكن من الألفاظ، حيث حذف من الكلام ما دل عليه السياق، فيتحقق الإيجاز مع بقاء المعنى واضحًا في نفس المتلقي، وهو أسلوب بلاغي يقصد به الإيجاز مع اعتماد السياق في استحضار المحذوف في ذهن المتلقي؛ "لأن حذف المضاف ضرب من الاتساع" (عيد، 1993، ص 231).

أما سر إضافة "رحلة" إلى "الشتاء"، فهو مجاز عقلي من إضافة الفعل إلى زمانه الذي يقع فيه؛ لأن رحلة الشتاء والصيف معروفة معهودة، وهما رحلتان مختلفتان في زمنين مختلفين، فعطف (عيد، 1993، ص 557/30)؛ للدلالة على الرحلة الخاصة التي اعتادتها قريش في فصل (الشتاء)، وهي الرحلة التي كانت تتجه فيها قريش إلى اليمن بسبب اعتدال الجو وتوفر التجارة، وكذلك أضيفت إلى (الصيف) للدلالة على الرحلة التجارية التي اعتادتها قريش في فصل الصيف نحو الشام بسبب ملاءمة المناخ؛ لأن جوها يكون ألطف من جو الحجاز في فصل الصيف، ولازدهار التجارة في ذلك الزمن، وفي ذلك إشارة إلى انتظام الرحلتين طوال العام، ويدل على دوام النعمة عليهم التي مهَّد بها السياق للأمر بعبادة الله -عز وجل-.

وسر تقديم الشتاء على الصيف للأهمية، فرحلة الشتاء قاسية، وتحتاج إلى مؤن كثيرة، والحاجة إلى الطعام في الشتاء أشد منه في الصيف إضافة إلى أن اليمن أدفأ وأخصب، فبدأ بما هو أشد أولا ثم ما دونه على سبيل التذكير بالنعمة، وقد جاء ذلك في سياق مناسب للفاصلة القرآنية، واختيرت "رحلة" بالإفراد دون التثنية لأمن الإلباس (عيد، 1993، ص 802/4).

وقد انتقلت السورة من الأسلوب الخبري إلى الأسلوب الإنشائي في قوله تعالى: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ [قريش: 3]، فجاء الأمر بصيغة الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، مسبوقًا بالفاء التي تفيد السببية، ويبرز هذا التركيب العلاقة السببية بين النعمة ووجوب الشكر بالعبادة.

يمثل الانتقال إلى قوله: (فليعبدوا) تحولا من الأسلوب الخبري إلى الطلبي، وقد عُرف هذا في البلاغة العربية ضمن أساليب الالتفات أو الانتقال، "إن التحول في الأفعال من صيغة إلى صيغة أخرى من شأنه أن يمنع الكلام من الجريان على وتيرة واحدة؛ لذا تنطوي الأفعال في الآية على الأساليب المنوعة لتؤشر أسلوبًا هاما" (مزيدي، 2020، ص 520). وهي من التحول التركيبي الذي يعكس وظيفة تداولية واضحة.

إن التعريف بأل في ﴿ٱلۡبَيۡتِ﴾ يحمل دلالة بلاغية إذ جاءت (أل) العهدية لتصرف الذهن إلى البيت الحرام المعروف عند المخاطبين، و"البيت بهذا التعريف باللام صار علمًا بالغلبة على الكعبة، و «رب البيت» هو الله والعرب يعترفون بذلك"(ابن عاشور، د.ت: 561/30)، ولم تُذكر الكعبة المشرفة صراحة لشهرتها ومكانتها في نفوس العرب، وفيه تذكير لقريش بنعمة الله عليهم إذ شرفهم بمجاورة البيت وخدمته، فكان سببًا في أمنهم ورواج تجارتهم، وهذا يقتضي عبادته وحده. ويظهر توجيه التركيب نحو إبراز المفعول به المرتبط بالقداسة في قوله تعالى: (رب هذا البيت)، حيث يقدم العنصر الأكثر أهمية دلالية ليكون بؤرة التركيز في الخطاب، فهو يريد تركيز المخاطب على هذه النعمة العظيمة التي تغافلت عنها قريش.

وجاءت الآية الكريمة ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [قريش:4] في صورة جملة اسمية صدرها اسم موصول يفيد التشويق لمعرفة الصلة، وصلته جملتان فعليتان، واختيار البناء الاسمي يفيد ثبوت النعمة واستقرارها، فهو المتصف دائمًا بالإطعام والأمن.

وجاء التنكير في كلمة: ﴿جُوعٖ﴾ ليفيد التعظيم من جوع شديد، فهو جوع يُتصور خطره في وادٍ غير ذي زرع، وقد قيل إن المراد به شدة أكلوا فيها الجيف والعظام (الرازي، د.ت: 300/32، البيضاوي، 1418: 5/ 340، النيسابوري، 1416: 571/6)، ورأى الرازي أن التنكير قد يفيد التحقير، ويكون المعنى: "أنه تعالى لما لم يجوز لغاية كرمه إبقاءهم في ذلك الجوع القليل، فكيف يجوز في كرمه لو عبدوه أن يهمل أمرهم؟" (الرازي، د.ت: 300/32).

ورأى النيسابوري أن التنكير في ﴿خَوۡفِۭ﴾ يفيد التعظيم، وهو الرعب الشديد الحاصل في النفوس من أصحاب الفيل، ويحتمل أن يكون المراد بالتنكير: التقليل؛ أي: آمنهم من أدنى خوف قد يطرأ عليهم (النيسابوري، 1416: 571/6).

يتجلى التقابل في قوله ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ وهو في الأسلوبية الحديثة يُعرف بالتقابل الثنائي، الذي يقوم على ثنائية الجوع والأمن من جهة، والإطعام والخوف من جهة أخرى، حيث يتولد المعنى من استحضار حالتي الحرمان والطمأنينة في علاقة تضادية تُبرز عظم النعمة الإلهية.

لقد كشف المستوى التركيبي في سورة قريش عن الأسرار البلاغية التي أظهرت المعنى في أجمل صورة، وربطت النعمة بالعبادة، وحققت مقصد السورة العقدي بأسلوب موجز بليغ، ويعكس المستوى التركيبي في السورة براعة النظم القرآني في الجمع بين الإيجاز والدقة والدلالة العميقة، حيث تتكامل التراكيب اللغوية مع المعاني لتقديم رسالة واضحة ومؤثرة في نفس المتلقي. وقد اعتمدت السورة على التقديم والتأخير والحذف والتكرار لإبراز المعاني، مع الحفاظ على الانسياب والتماسك بين الجمل، مما يعكس وحدة أسلوبية متكاملة من ذكر نعمة الإيلاف والأمن على قريش إلى دعوة عبادة الله وحده.

ويظهر أن التحليل التركيبي لا يقتصر على دراسة المفردات فحسب، بل يشمل بنية الجملة وعلاقاتها النحوية لفهم الأثر الذي تحدثه في القارئ، فإن قراءة سورة قريش من منظور أسلوبي معاصر تسلط الضوء على البعد التركيبي كركيزة أساسية لفهم جماليات السورة، حيث تتكامل ظواهر التعليق، والحذف، والتوازي، والتحول، والتقابل في إنتاج خطاب موجز مكثف. كما بيّن هذا التحليل أن ما قرره البلاغيون، يلتقي مع ما انتهت إليه الأسلوبية الحديثة من أن التركيب أداة فاعلة في بناء المعنى وتوجيه المتلقي.

المستوى الدلالي:

يعد المستوى الدلالي من أهم مستويات التحليل الأسلوبي، وتعد سورة قريش أنموذجًا بارزا في هذا الإطار؛ إذ تحمل مفرداتها وجملها دلالات دقيقة لنعمة الإيلاف والأمن، وتنتقل بسلاسة إلى مفهوم العبادة والطاعة لله تعالى، وهذا ينسجم مع ما تؤكده الدراسات الأسلوبية المعاصرة من أن المعنى يظهر من خلال بنية النص ووحداته الدلالية، ولا يمكن فهمه دون النظر إلى علاقاته الداخلية داخل السياق النصي ويتم في هذا المستوى تحليل الكلمات المفتاحية وأثرها في السياق، وينظر فيه إلى الدلالة المعجمية للكلمة، ودقة اختيارها، وتمكنها في مكانها، ومدى مناسبتها للسياق والمقام الذي وردت فيه، وينظر إلى الصيغ الاشتقاقية للكلمة ومدى مناسبتها للسياق والمقام الذي وردت فيه.

يعنى المستوى الدلالي في الدراسات الأسلوبية بتحليل المعنى بوصفه ناتجًا عن تفاعل البنية اللغوية مع السياق التداولي لا مجرد دلالة معجمية ثابتة. وفي هذا الإطار، تعد سورة قريش أنموذجًا دلاليا مكثفًا، يجمع بين عرض النعمة وبناء الحجة وصولا إلى توجيه الخطاب نحو العبادة.

وتمثل الحقول الدلالية في السورة المحاور الكبرى للمعنى: (إيلاف قريش): يدل على الألفة، الاعتياد، الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. (رحلة الشتاء والصيف): تشير إلى التنقل المنظم في التجارة، وضمان الرزق، وانتظام الحياة. (فليعبدوا رب هذا البيت): يظهر الجانب الديني والتوجيه السلوكي. (أطعمهم.. وآمنهم): تجمع الأمن الغذائي والنفسي. ويوضح هذا التوزيع أن السورة توظف المعاني لتوصيل حياة مستقرة مزينة بالنعمة، ثم الدعوة إلى شكر الله.

و(الإيلاف) في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾[قريش:1] هو الإلف، مصدر آألف بهمزتين بمعنى ألف وهما لغتان، قال علماء اللغة: ألفت الشيء وألفته إلفًا وإلافًا وإيلافًا بمعنى واحد، أي لزمته فيكون المعنى لإلف قريش هاتين الرحلتين فتتصلا ولا تنقطعا، وقرأ أبو جعفر: (لإلف قريش) وقرأ الآخرون (لإلاف قريش)، وقيل: إن معناها من إثبات الألفة بالتدبير الذي فيه لطف، ألف بنفسه إلفًا وآلفه غيره إيلافًا، والمعنى: أن هذه الألفة إنما حصلت في قريش بتدبير الله. وقيل إن الإيلاف هو التهيئة والتجهيز، وهو قول الفراء وابن الأعرابي، فيكون المصدر على هذا القول مضافًا إلى الفاعل، والمعنى لتجهيز قريش رحلتها حتى تتصلا ولا تنقطعا، وقرأ أبو جعفر (ليلاف) بغير همز فحذف همزة الإفعال حذفًا كليًا وهو كمذهبه في يستهزؤن [الأنعام: 5] وصيغة "الإفعال" فيه للمبالغة؛ لأن أصلها أن تدل على حصول الفعل من الجانبين، فصارت تستعمل في إفادة قوة الفعل مجازًا، ثم شاع ذلك في بعض ذلك الإفعال حتى ساوى الحقيقة (الرازي، د.ت: 32/ 296؛ ابن عاشور، د.ت: 30/ 555).

وسر اختيار اللام دون غيرها من الحروف في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ [قريش:1] يرجع إلى أنها تحتمل وجوها ثلاثة، فإنها إما أن تكون متعلقة بالسورة التي قبلها أو بالآية التي بعدها، أو لا تكون متعلقة لا بما قبلها، ولا بما بعدها.

فمن قال: متعلقة بما قبلها، قال متعلقة بآخر السورة السابقة (الفيل)، ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۢ﴾ [الفيل:5]. والمعنى: (فجعلهم كعصف مأكول، ليبقى إيلاف قريش رحلتي الشتاء والصيف) أو بمعنى: (جعلنا العدو كعصف مأكول، هزيمة له ونصرة لقريش نعمة عليهم، إلى نعمة إيلافهم رحلة الشتاء والصيف).

وسورة قريش بهذا الوجه لها صلة بالسورة التي قبلها، وهي سورة الفيل، إذ إن السورة التي قبلها فيها بيان منة الله - عز وجل- على أهل مكة بما فعل بأصحاب الفيل الذين قصدوا مكة لهدم الكعبة، فبين الله في هذه السورة نعمة أخرى كبيرة على أهل مكة، (على قريش) وهي إيلافهم مرتين في السنة، مرة في الصيف ومرة في الشتاء، "وقد كان يعدهما أبي بن كعب وجعفر الصادق وأبو نهيك سورة واحدة، وإن قلنا: إنه متعلق بالأمر بعده (فليعبدوا) فالمناسبة بينهما في قوله: (وآمنهم من خوف) والمعنى: فليعبدوا الله الذي آمنهم من جيش الفيل، وقد كانوا خائفين منه، والله تعالى أعلم" (الغماري، د.ت، ص 155).

ومن قال: متعلقة بما بعدها، قال اللام متعلق بالأمر بعده في قوله تعالى: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ [قريش:3]، والمعنى: فليعبدوا الله الذي آمنهم من جيش الفيل، وقد كانوا خائفين منه.

كما قيل إنها تناسب سورة الماعون التي بعدها، وسورة الماعون فيها سبع آيات: ثلاث منها نزلت في وصف كفار مكة، ووجه مناسبتها لسورة قريش: أن الله تعالى امتن على قريش بأنه أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف، وأمرهم أن يعبدوه شكرًا

على ذلك، فذمهم في سورة الماعون بأنهم يكذبون الدين، ويدفعون اليتيم دفعًا عنيفًا، ولا يبذلون الطعام للمسكين الجائع، وهو ضد ما أمرهم الله، بل ضد ما يقتضيه شكر نعمة الإطعام والأمن.

ورأى ابن جرير: أن اللام في قوله تعالى: "لإيلاف" متعلقة باعجبوا محذوفًا، كأنه يقول: اعجبوا لإيلاف قريش ونعمتي عليهم في ذلك. قال: وذلك لإجماع المسلمين على أن سورة قريش مستقلة عن سورة الفيل، "وقد يكون في هذا الرأي مندوحة عن التقدير والتأويل" (درويش، 1415: 10/ 590).

أما المناسبة في ترتيب النزول، فقد نزلت سورة قريش بعد سورة التين، "فالحق -سبحانه وتعالى- أراد أن يبين لهم في سورة التين قدر البيت الحرام وعظيم مكانته عنده سبحانه حيث أقسم به، والله -تعالى- لا يقسم إلا بعظيم، ثم أمرهم في سورة قريش بأنه يجب أن يعبدوا رب هذا البيت العظيم الشأن" (فراج، فتح 2022، ص 565).

وقد شكلت كلمة "قريش" عنوانًا للسورة، تقع عين القارئ "المرسل إليه" عليها، وهي تمثل لبنة رئيسة من لبنات السورة، فالسورة تدور حول قريش، وهي تجذب القارئ لمعرفة حالهم، وما سبب اختيار النظم القرآني لهم دون غيرهم، وهي علامة سيميائية تنتج علامات جديدة، فقد اختلف في بيان معناها فمنهم من قال إنها تصغير من دابة "القرش" للتعظيم، وهي دابة عظيمة في البحر تأكل ولا تُؤكل، تعبث بالسفن وتقلبها وتضربها فتكسرها، ولا تطاق إلا بالنار فشبهوا بها، وقيل: من القرش وهو الكسب لأنهم كانوا كسابين بتجاراتهم وضربهم في البلاد، ومنهم من رأى أنها جاءت على حقيقتها، فهي قبيلة تنسب إلى النضر بن كنانة (الزمخشري، 1407: 4/802، الألوسي، 1415: 10/ 519).

وبذلك تكون "قريش" عنوانًا يثير في النفس قلقًا واضحًا، وسيكون السؤال عند القارئ واحدًا، وهو عن أي قريش ستتحدث السورة؟ هل الخطاب إلى القبيلة المعروفة دون غيرها؟ وهل يستطيع المتلقي باختلاف جنسه وزمنه أن يستفيد من هذا الخطاب؟ وهكذا يتحول العنوان إلى أيقونة تثير سؤالا في ذهن القارئ "المرسل إليه"، فتدفعه بعد ذلك دفعًا إلى قراءة السورة لقراءتها والغوص في معانيها.

وتطالعنا العلاقات الدلالية في السورة من خلال التكرار الدلالي في تكرار مفردة (إيلاف) مع تغير الإضافة (قريش...هم) وهو يعزز الإيقاع الدلالي، والتأكيد على الاستقرار الذي عم قريش دون غيرها من القبائل في ذلك الوقت.

والرحلة في قوله تعالى: ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾[قريش:2] جاءت على معانٍ عدة، "وهي بالكسر الارتحال. وبالضم الجهة التي يرحل إليها. وأصل الرحلة: السير على الراحلة وهي الناقة القوية ثم استعمل في كل سير" (الألوسي، 1415: 10/ 520)، واختير لفظ (رحلة) لما يحمله من دلالة على السفر المنظم المتكرر لأغراض تجارية، وفي اختياره تذكير لقريش بالنعمة التي هيأها لهم، فالرحلة شاقة في أول أمرها، لكن الله يسرها لهم، وهذا من فضله عليهم في زمنٍ كثر فيه قطاع الطرق، وشق عليهم توفير المؤونة، وفيه تذكيرهم بأهم مصدر لرزقهم واستقرارهم ليكون حجة عليهم لإفراد الله بالعبادة وحده دون غيره.

ويظهر أن دلالة الطباق بين كلمتي "الشتاء" و"الصيف" أدت دورها الدلالي في توضيح الفرق بين الرحلتين، فلا تتمايز الأشياء إلا بمعرفة أضدادها، ولا يظهر الفرق بين الرحلتين إلا بهذا التقابل، فيكشف عن الجماليات التي أدت إلى تماسك السورة وارتباط أجزائها بعضها ببعض، فيتصور في ذهن القارئ ما يكون في هاتين الرحلتين من شقاء وجمال.

ولم تذكر كلمتي "الشتاء"، و"الصيف" في القرآن الكريم إلا في سورة قريش (ابن عاشور، د.ت: 30/553)، وهذا دليل على مدى امتنان الله على قريش بهاتين الرحلتين في وقتٍ لم تتيسر فيه لقوم آخرين.

وتظهر العلاقات الدلالية من خلال التقابل بين (الجوع)، و(الأمن) و(الخوف) و(الاطمئنان) وفق الدراسات الأسلوبية الحديثة، وهو تقابل ثنائي يبرز النعمة من خلال ذكر تضادها، ويخلق تباينًا دلاليًا قويًا على المتلقي.

وقد أضاف الله -عز وجل- ربوبيته إلى البيت في قوله تعالى: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ [قريش:3] تشريفًا وتعظيمًا، إذ خصص البيت بالربوبية مرة، وأضافه إلى نفسه مرة أخرى تشريفًا وتعظيمًا (العثيمين، 2002، ص 322).

وسر اختيار "رب هذا البيت" دون "ربهم" " للإيماء إلى أن البيت هو أصل نعمة الإيلاف، وفيه كناية عن موصوف، فالله -سبحانه وتعالى -لم يضف إلى ذاته الكريمة في مقام الربوبية بيتًا غير هذا البيت الحرام (رب هذا البيت) وهذا يعني أن هذا البيت يرجح في ميزانه بيوت الله جميعًا؛ لأنهم بالبيت تشرفوا على سائر العرب، فذكر لهم ذلك تذكيرًا لنعمته عليهم(الشوكاني، 1414: 610/5)، وقيل إن السر في تخصيص لفظ (الرب) هو "تقرير لما قالوه لأبرهة: إن للبيت ربًّا سيحفظه، ولم يعولوا في ذلك على الأصنام فلزمهم لإقرارهم أن لا يعبدوا سواه، كأنه يقول: لما عولتم في الحفظ علي فاصرفوا العبادة والخدمة إلي" (الرازي، د.ت: 298/32).

وسر اختيار لفظة ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ﴾ دون (فليشكروا) مع أن السياق سياق نعمة؛ لأن العبادة أعم من الشكر فهي تشمل الشكر والطاعة والخضوع، وجاء التعبير بالمضارع ليدل على الاستمرار والتجدد في العبادة فهي عبادة مستمرة ليست طارئة لموقف عابر؛ لأن العبادة هي التذلل والخضوع للمعبود، والفعل الكلامي في الآية ليس مجرد أمر لغوي، بل يوجه إلى السلوك العملي، ويوضح أن هذه الآية تنتقل من الإخبار إلى التأثير المباشر على المتلقي.

واختير لفظ (البيت) في قوله تعالى: ﴿رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ [قريش:3] ليشير إلى الكعبة المشرفة، وذُكر البيت لربط نعمة الله بعبادة ملموسة لدى قريش، فالبيت يحمل معنى الألفة، والإنسان يألف البيت الذي يعرفه وينتمي إليه، والكعبة المشرفة معروفة ومعهودة لقريش مما يضفي قوة على الخطاب القرآني، فنالوا الشرف لوجودها، فذكرها يجعل الخطاب الموجه إليهم مرتبطًا بحياتهم اليومية التي اعتادوها. أما الدلالة الإيحائية في كلمة "البيت" فلا تعني المكان فحسب، بل تشير إلى الكعبة، وهي المكان المقدس، والمركز الديني. ويظهر هذا الجانب الإيحائي تعظيمًا للمكانة الدينية، وربطًا بين المعنى المادي والروحي.

والآية فيها كناية عن موصوف وهو الله -عز وجل-، وجاءت للزجر والتوبيخ لقريش، فهم يعلمون أن البيت لله -عزو وجل-، ويقرون بربوبيته، ومع ذلك يشركون به غيره، فكان الأولى بهم أن يعظموا الله وحده ويقدروا نعمه الظاهرة عليهم.

ذكر الرازي سبب اختيار "جوع" دون غيرها من الكلمات؛ لأن أمر الجوع شديد فنبه عليه، وحتى يعرفوا قدر النعمة الحاضرة، وذكر سبب اختيار "أطعمهم" دون "أشبعهم"؛ لأن الطعام يزيل الجوع، أما الإشباع فإنه يورث البطنة.

كما ذكر سبب اختيار "الخوف"؛ وذلك تذكيرًا لهم بنعمة الأمن من الهلع على أنفسهم ومتاعهم في الحضر والسفر، وآمنهم من أن تكون الخلافة لغيرهم (الرازي، د.ت: 32/ 300).

أما السر في التعبير القرآني بالفعل الماضي دون المضارع في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ﴾ [قريش:4] فلأن الفعل الماضي في ﴿أَطۡعَمَهُم﴾ و ﴿ءَامَنَهُم﴾ يفيد تحقق الوقوع، ويجعل النعمة ثابتة الوقوع لا أمرًا منتظرا، وهذا يناسب مقام الامتنان، وجاء الطباق المعنوي بين (أطعمهم من جوع) و(آمنهم من خوف)، ليؤكد شمول النعمة، "ووجه المنة في الإطعام والأمان هو أن يتفرغوا إلى عبادة الله فإن من لم يكن مكفي الأمور لا يتفرغ إلى الطاعة، ولا تساعده القوة ولا القلب، إلا عند السلامة بكل وجه" (القشيري، د.ت: 772/3).

وسر اختيار كلمة "من" دون "عن" في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [قريش:4]، فكلمة: "من" تفيد ابتداء الغاية (الألوسي، 1415: 10/520-521)؛ أي: أن الله أخرجهم من حالة الجوع إلى الشبع، ومن حالة الخوف إلى الأمن، فالآية في مقام تعداد النعم؛ لأن الانتقال من الشدة إلى الرخاء أوقع في النفس، بينما يدل "عن" على معنى الإبعاد لا الانتقال من حالة واقعة إلى أخرى.

ويظهر "التقسيم" في الآية الكريمة: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [قريش:4] وهو أسلوب بديعي يبرز أهم نعمتين على الإنسان هما نعمة الطعام، ونعمة الأمن، فكأن المعنى: أن الله جمع لهم أصلين تقوم عليهما حياة البشر: الغذاء، والأمن، وفي ذلك تذكير لقريش بعظيم النعمة التي تستوجب عبادة الله وحده، وهو نمط قائم على تقسيم الجمل، وملاحظة التوازن والتوازي بينها، ويحدث تناغمًا صوتيًا يلفت انتباه القارئ بسبب التوافق الصوتي الصادر من هذا التقسيم.

وجاءت ألفاظ سورة قريش منسجمة مع معانيها، وهو اختيار يعطي القارئ آفاقًا كثيرة للتوقع، وينسجم مع معنى السورة كاملة؛ إذ إن "الانسجام هو أن يكون الكلام متحدرا كالماء المنسجم، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقة، والقرآن كله كذلك" (السيوطي، 1948: 1/292)، فقد اختيرت الألفاظ بدقة لتضفي على السورة بأجمعها جوًّا من الإلف والأمن ليس له مثيل، معبرة عن كل معانيها الغزيرة السابقة في بضع عشرة كلمة، وقد قيل إنه "لم يذكر لفظ (الشتاء-الصيف) إلا في سورة قريش، ويعد هذا من قبيل الانفراد لسورة قريش بهذين اللفظين دون سائر سور القرآن الكريم كله، وبذلك تنفرد سورة قريش بأربع كلمات هي: قريش- رحلة- الشتاء- الصيف. لا توجد هذه الكلمات في سور غيرها من سور القرآن الكريم من أوله إلى آخره" (فراج، فتح 2022، ص 581).

كما تتسم السورة بالتدرج الدلالي المعنوي الواضح من الاعتياد والاستقرار والرحلة المنظمة والنعمة إلى الأمر بالعبادة، ويعكس هذا التدرج منطق الحجة القرآنية من وصف الواقع إلى تحليل النعمة وتوجيه السلوك.

ويتجلى الاتساق الدلالي في السورة في أنها تدور حول محور واحد هو: نعمة الاستقرار لقريش، وهو من أهم عوامل تلاحم السورة وتماسكها.

كما أن السورة قصيرة جدا تشمل أربع آيات، لكنها تشمل: التاريخ والاقتصاد والحياة الاجتماعية والأمن والعقيدة، وهذا ما يسمى بالاقتصاد الدلالي؛ أي تكثيف المعنى بأقل عدد ممكن من المفردات.

والمتأمل يجد أن الأسماء والمصادر لها حضور واضح في السورة، فهي تتميز بخلوها من الزمن، وهي أقرب إلى الوصف والثبات من الجملة الفعلية التي يتجدد فيها الفعل، ويتغير تبعًا للأحداث المتلاحقة، وهي (الإيلاف. قريش. رحلة. الشتاء. الصيف. رب. اسم الإشارة هذا. البيت. جوع. خوف) وهذا يدل على الثبات والدوام، وكثرة الإشارة إلى النعم والأحداث في السورة تدل على ترابط الأحداث، وتأكيد فضل الله وامتنانه على قريش.

يظهر مما سبق أن المستوى الدلالي في سورة قريش ينسجم انسجامًا واضحًا بين المعنى اللغوي والمقاصد الكلية للسورة، حيث تُستخدم المفردات والجمل بشكل متسلسل يدل على النعمة الإلهية والأمن الذي أنعم الله به على قريش، ثم دعوة الناس لعبادة الله وحده، مما يعكس انتقالا منطقيا دلاليا في النص. وهذا التحليل لا يقتصر على تفسير الكلمات المنفردة، بل يتطلب فهم العلاقات الدلالية بينها ضمن سياقها النصي، وهو ما تؤكده الدراسات الأسلوبية المعاصرة التي ترى أن دراسة دلالة النص تشمل فهم المعاني الناتجة عن العلاقات بين المفردات والتراكيب وليس فقط المعنى المعجمي للكلمة وحدها.

وبذلك يظهر المستوى الدلالي في السورة كأداة تحليلية قوية في الكشف عن البنية المعنوية المتكاملة للسورة القرآنية، ويتقاطع مع الدراسات الأسلوبية الحديثة التي تربط بين التركيب الدلالي والبنية اللغوية للسورة لفهم المقاصد البلاغية والرسائل الدينية بأسلوب علمي محكم يستثمر العلاقات الدلالية، والتدرج، والدلالة الإيحائية، والدلالة التداولية لتحقيق أقصى تأثير على المتلقي، ما يجعل السورة أنموذجًا فريدًا للخطاب الموجه والمكثف.

النتائج:

يتبين مما سبق أن سورة قريش تمثل أنموذجًا بليغًا للإحكام الأسلوبي في القرآن الكريم، إذ جاءت آياتها القليلة مشحونة بدلالات عميقة وأساليب بلاغية متقنة، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهما:

1. أن المنهج الأسلوبي المتمثل في المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي يخدم مقصدًا عقديا واحدًا وهو توحيد الله وشكره على نعمه، خاصة نعمة الأمن والرزق لقريش.
2. أظهرت السورة إحكامًا واضحًا في بنائها الأسلوبي؛ إذ جاءت ألفاظها وتراكيبها منسجمة بما يخدم المعنى العام للسورة.
3. يتيح التحليل الأسلوبي للباحث تدبر السورة والكشف عن دلالاتها البلاغية واللغوية، فهو أداة فعالة لتدبر سورة قريش، والكشف عن الترابط الداخلي والأسلوب البلاغي المتقن.
4. سورة قريش من السور المكية، وقد حوت مجموعة من الألفاظ الفريدة التي لم تذكر في سورة غيرها.
5. أسهم أسلوب التقابل بين الألفاظ (الشتاء، الصيف)، (أطعمهم، جوع)، (آمنهم، خوف) في إبراز مقصد السورة في نقل المخاطبين من استحضار النعمة إلى وجوب الشكر والعبادة لله وحده الذي امتن بهذه النعم عليهم، وذلك من خلال تعميق أثر التقابل الدلالي بين النعمة والحرمان. مما يدل على الاستمرار والدوام في نعمة الرزق والتجارة.
6. جاء تقديم "الجوع" على "الخوف" في قوله تعالى: "أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" مناسبًا لسياق تعداد النعم، حيث بدأ بما يتعلق بمعاش الإنسان، ثم أتبعه بالأمن والطمأنينة.
7. لقد أدت البنى الأسلوبية الجزئية في السورة إلى إبراز المعنى والمقصد العام للسورة في تحقيق الترابط بين آيات السورة مما أوجد وحدة موضوعية ودلالية واضحة.
8. أكدت السورة على حجة واضحة لقريش، وهي أن من أنعم عليهم بالأمن والرزق هو الأحق بالعبادة، ولذلك جاء الأمر بعبادة رب هذا البيت في ختام السورة.
9. دل قصر السورة مع كثافة معانيها على إعجاز النظم القرآني؛ إذ جمعت بين الإيجاز وغنى الدلالة وقوة التأثير.
10. تميزت سورة قريش بانسجام فواصلها القرآنية التي أسهمت في ترسيخ معنى الاستقرار والألفة من خلال إظهار معنى النعمة والأمن وشكرهما بطريقة متكاملة في ذهن القارئ أو السامع.
11. تتميز فواصل سورة قريش بالانسجام الصوتي مع تنوع دلالي يخدم مقصد السورة وهو توحيد الله وشكره على نعمة الأمن والرزق.
12. إن اجتماع دلالات اللين والاستقرار مع الجهر والشدة وارتفاع النبرة داخل السورة يمثل بناء صوتيًا متكاملا يعكس ثنائية النعمة والتكليف، ويوجه المتلقي نحو استحضار النعمة والاستجابة للأمر الإلهي بالعبادة.
13. كشفت الدراسة عن غلبة الحروف المجهورة التي توحي بارتفاع الصوت وقوته وثباته، وظهر ذلك في مقام الامتنان على قريش بنعمة الإيلاف، وانتظام الرحلتين واستمرارهما.

14. أسهم اختيار الحروف المهموسة في فواصل سورة قريش في تحقيق الطابع الصوتي الرقيق بما يناسب موضوع السورة عن الأمن والرزق والشكر، ويظهر أن تكرار الحروف المهموسة مثل: الفاء، والهاء، يُظهر انسجامًا داخليًا بين الآيات والجمل، ويساعد على التسلسل المنطقي من النعمة إلى وجوب عبادة الله -عز وجل-.
15. كشف المنهج الأسلوبي الإحكام اللغوي والدقة في اختيار المفردات، حيث اختار القرآن الكريم كل كلمة بعناية فائقة؛ لتؤدي دورها الدلالي في السورة دون زيادة أو نقصان.
16. معرفة اسم السورة يعد المفتاح الذي يفتح للقارئ أبواب فهم السورة، حيث يرتبط العنوان ارتباطًا وثيقًا بالمخاطب، فيتيح له استيعاب المعاني، واستحضارها في ذهن المخاطب.
17. استأثر الفاء على نصف فواصل السورة لما يحمله من دلالة التعقيب والترتيب، إذ ربط بين النعم المذكورة والنتيجة المترتبة عليها، وهي وجوب عبادة رب هذا البيت، مما أسهم في تحقيق الترابط الدلالي وتقوية البنية الحجاجية للسورة.
18. أسهمت كثرة الأسماء والمصادر في السورة في تعزيز العمق الدلالي للنعم والنتيجة المترتبة عليها، وهي: (الإيلاف. قريش. رحلة. الشتاء. الصيف. رب. اسم الإشارة هذا. البيت. جوع. خوف) مما أدى إلى انسجام السورة، وتماسكها الموضوعي والدلالي.
19. التحليل الأسلوبي في سورة قريش يكشف عن تقاطع عميق بين التراث البلاغي والأسلوبية الحديثة حيث يتناول الظواهر نفسها بمصطلحات مختلفة وزوايا تحليل متباينة، يسهم في نقل المتلقي من إدراك النعمة إلى الامتثال للأمر الإلهي.

التوصيات:

- العناية بتطبيق المناهج الأسلوبية على السور القرآنية القصيرة لما تحمله من ثراء دلالي وبلاغي يستحق مزيدًا من الدراسة والتحليل.
- تشجيع الدراسات التي تجمع بين التحليل الأسلوبي والبلاغة الحجاجية في القرآن الكريم لما لذلك من دور في إبراز قوة الحجة وجمال الأسلوب القرآني.
- دراسة أثر اختلاف القراءات في التوجيه الأسلوبي لسورة قريش.

المراجع:

القرآن الكريم.

ابن عاشور، م. (د.ت). *تفسير التحرير والتنوير*، دار سحنون للنشر والتوزيع.

ابن عطية، ع. (1422). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (عبد السلام عبد الشافي محمد، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن منظور، م. (د.ت)، *لسان العرب*، دار صادر.

الألوسي، م. (1415). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* (علي عبد الباري عطية، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

أنيس، إ. (1971). *الأصوات اللغوية* (ط.1). مكتبة الأنجلو المصرية.

البيضاوي، ن. (1418). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* (محمد عبد الرحمن المرعشلي، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

جاد الكريم، ع. (2022). *الهتان في الإعجاز الصوتي والصرفي في القرآن* (ط.1). دار النابغة للنشر والتوزيع.

الرازي، م. ب. ع. (د.ت). *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)*، دار إحياء التراث العربي.

الرماني، ع. (1976). *النكت في إعجاز القرآن، ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن* (محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، تحقيق؛ ط.3). دار المعارف.

زايد، ف. خ. (2011). *المستوى الصوتي: الحروف والأدوات في اللغة العربية* (ط.1). دار الصفوة للنشر والتوزيع.

الزمخشري، م. (1407). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (ط.3). دار الكتاب العربي.

السيوطي، ع. (1408). *معترك الأقران في إعجاز القرآن* (ط.1). دار الكتب العلمية.

الشوكاني، م. (1414). *فتح القدير* (ط.1). دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

عوده، خ. (2011). سورة النازعات: دراسة أسلوبية، *مجلة الآداب*، (96)، 174-202.

العثيمين، م. ب. ص. (2002). *تفسير جزء عم* (ط.2). دار الثريا للنشر والتوزيع.

عياشي، م. (2002). *الأسلوبية وتحليل الخطاب*، مركز الإنماء الحضاري.

الغماري، ع. (د.ت). *جواهر البيان في تناسب سور القرآن*، مكتبة القاهرة.

فراج، و. ع. ث. (2022). فتح رب العرش بلطائف سورة قريش: دراسة تحليلية. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج*، *28*(2)، 552-645.

فضل، ص. (1998). *علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته*، دار الشروق.

القشيري، ع. (د.ت). *لطائف الإشارات (تفسير القشيري)* (إبراهيم البسيوني، تحقيق). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

كشك، أ. (1997). *من وظائف الصوت اللغوي: محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي* (ط.2). كلية دار العلوم.

كوهن، ج. (2000). *نظرية الشعرية: بناء لغة الشعر* (أحمد درويش، ترجمة). دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

المالكي، ر. (2020). الإيقاع الصوتي وأثره في تماسك النص، *مجلة الشمال للعلوم الإنسانية*، *5*(2)، 105-252.

المسدي، ع. (1982). *الأسلوبية والأسلوب*، الدار العربية للكتاب.

مزيدي، م. ص. (2020). سورة البينة: دراسة أسلوبية دلالية، *مجلة الكلية الإسلامية*، (55)، 527.

درويش، م. (1415). *إعراب القرآن وبيانه* (ط.4). دار الإرشاد، دار ابن كثير.

عيد، ر. (1993). *البحث الأسلوبي معاصرة وتراث*، مطبعة الأطلس.

النيسابوري، ا. (1416). *غرائب القرآن ورغائب الفرقان* (زكريا عميرات، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

References

The Holy Qur'an.

Ibn ʿĀshūr, M. (n.d.). *Tafsīr al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr*. Dār Saḥnūn lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Ibn ʿAṭiyyah, ʿ. (1422 AH). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz* (ʿA. A. al-Shāfī Muḥammad, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Manẓūr, M. (n.d.). *Lisān al-ʿArab*. Dār Ṣādir.

Al-Ālūsī, M. (1415 AH). *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa-al-Sabʿ al-Mathānī* (ʿA. A. al-Bārī ʿAṭiyyah, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Anīs, I. (1971). *Al-Aṣwāt al-Lughawiyyah* (1st ed.). Maktabat al-Anjlū al-Miṣriyyah.

Al-Bayḍāwī, N. (1418 AH). *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl* (M. A. al-Murʿashlī, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Jād al-Karīm, ʿ. (2022). *Al-Hattān fī al-Iʿjāz al-Ṣawtī wa-al-Ṣarfī fī al-Qurʾān* (1st ed.). Dār al-Nābighah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Al-Rāzī, M. B. ʿ. (n.d.). *Mafātīḥ al-Ghayb (Al-Tafsīr al-Kabīr)*. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Rummānī, ʿ. (1976). *Al-Nukat fī Iʿjāz al-Qurʾān*. In M. Khalaf Allāh & M. Z. Sallām (Eds.), *Thalāth Rasāʾil fī Iʿjāz al-Qurʾān* (3rd ed.). Dār al-Maʿārif.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Zāyid, F. Kh. (2011). *Al-Mustawā al-Ṣawtī: Al-Ḥurūf wa-al-Adawāt fī al-Lughah al-ʿArabiyyah* (1st ed.). Dār al-Ṣafwah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Al-Zamakhsharī, M. (1407 AH). *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl* (3rd ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Al-Suyūṭī, ʿ. (1408 AH). *Muʿtarak al-Aqrān fī Iʿjāz al-Qurʾān* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Shawkānī, M. (1414 AH). *Fatḥ al-Qadīr* (1st ed.). Dār Ibn Kathīr & Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

ʿŪdah, Kh. (2011). Sūrat al-Nāziʿāt: Dirāsah Uslūbiyyah. *Majallat al-Ādāb*, (96), 174–202.

Al-ʿUthaymīn, M. B. Ṣ. (2002). *Tafsīr Juzʾ ʿAmma* (2nd ed.). Dār al-Thurayyā lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

ʿAyyāshī, M. (2002). *Al-Uslūbiyyah wa-Taḥlīl al-Khiṭāb*. Markaz al-Inmāʾ al-Ḥaḍārī.

Al-Ghummārī, ʿ. (n.d.). *Jawāhir al-Bayān fī Tanāsub Suwar al-Qurʾān*. Maktabat al-Qāhirah.

Farraj, W. ʿ. Th. (2022). Fatḥ Rabb al-ʿArsh bi-Laṭāʾif Sūrat Quraysh: Dirāsah Taḥlīliyyah. *Majallat Kulliyyat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah wa-al-ʿArabiyyah lil-Banāt bi-Sūhāj, 28*(2), 552–645.

Faḍl, Ṣ. (1998). *ʿIlm al-Uslūb: Mabādiʾuhu wa-Ijrāʾātuhu*. Dār al-Shurūq.

Al-Qushayrī, ʿ. (n.d.). *Laṭāʾif al-Ishārāt (Tafsīr al-Qushayrī)* (I. al-Basyūnī, Ed.). Al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.

Kishk, A. (1997). *Min Waẓāʾif al-Ṣawt al-Lughawī: Muḥāwalah li-Fahm Ṣarfī wa-Naḥwī wa-Dilālī* (2nd ed.). Kulliyyat Dār al-ʿUlūm.

Cohen, J. (2000). *Naẓariyyat al-Shiʿriyyah: Bināʾ Lughah al-Shiʿr* (A. Darwīsh, Trans.). Dār Gharīb lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Al-Mālikī, R. (2020). Al-Īqāʿ al-Ṣawtī wa-Atharuhu fī Tamāsuk al-Naṣṣ. *Majallat al-Shamāl lil-ʿUlūm al-Insāniyyah, 5*(2), 105–252.

Al-Masaddī, ʿ. (1982). *Al-Uslūbiyyah wa-al-Uslūb*. Al-Dār al-ʿArabiyyah lil-Kitāb.

Mazīdī, M. Ṣ. (2020). Sūrat al-Bayyinah: Dirāsah Uslūbiyyah Dilāliyyah. *Majallat al-Kulliyyah al-Islāmiyyah*, (55), 527.

Darwīsh, M. (1415 AH). *Iʿrāb al-Qurʾān wa-Bayānuh* (4th ed.). Dār al-Irshād & Dār Ibn Kathīr.

ʿĪd, R. (1993). *Al-Baḥth al-Uslūbī: Muʿāṣarah wa-Turāth*. Maṭbaʿat al-Aṭlas.

Al-Naysābūrī, I. (1416 AH). *Gharāʾib al-Qurʾān wa-Raghāʾib al-Furqān* (Z. ʿUmayrāt, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.